

المستطرف في كل فن مستظرف

حين انتهينا إلى خيبر [١] أكابر خربت خيبرانا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
وعنه رفعه لغدوة في سبيل [٢] أو روحه خير من الدنيا وما فيها وعن ابن مسعود رفعه إن
أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسح من الجنة حيث شاءت ثم
تأowi إلى تلك القناديل وقيل إن انس بن النضر عم انس بن مالك [٣] لم يشهد بدرًا فلم يزل
متحسرا يقول أول مشهد شهده رسول [٤] غيبت عنه فلما كان يوم أحد قال واهما لريح الجنّة دون
أحد فقاتل حتى قتل فوجد في بدنـه بعض وثـمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية فقالـت أخيـه
الربيع بنت النـضر فـما عـرفـت أخـي إـلا بـبنـانـه وـعن فـضـالـة بـنـت عـبـيد رـفـعة كـلـ مـيـت يـختـم عـلـى
عـملـه إـلا المـرابـط فـإـنـه يـنـمـي لـه عـملـه إـلى يـوـم الـقـيـامـة وـيـؤـمـن مـن فـتـنـة الـقـبـر وـعـن سـهـلـ بنـ
حـنـيفـ رـفـعـه مـن سـأـل [٥] الشـهـادـة بـصـدقـ بلـغـه [٦] مـنـازـلـ الشـهـداء وـإـنـ مـاتـ عـلـى فـرـاشـهـ فـنـسـأـل [٧]
أـنـ يـرـزـقـناـ الشـهـادـة وـيـجـعـلـناـ مـنـ الـذـينـ أـحـسـنـواـ فـلـهـمـ الـحـسـنـىـ وـزـيـادـةـ .
الفصل الثاني .

في الشجاعة وثمرتها والحروب وتدبيرها) .

اعلم أن الشجاعة عماد الفضائل ومن فقدمها لم تكمل فيه فضيلة ويعبر عنها بالصبر وقوة
النفس قال الحكماء وأصل الخير كلـه في ثبات القلب والشجاعة عند اللقاء على ثلاثة اوجه
الوجه الاول إذا التقى الجمـعـانـ وتـزـاحـفـ العـسـكـرـانـ وـتـكـالـحـتـ الـاحـدـاـقـ بـالـاـحـدـاـقـ بـرـزـ منـ الصـفـ إلى
وسط المـعـتـرـكـ يـحـمـلـ ويـكـرـ وـيـنـادـيـ هلـ مـنـ مـبـارـزـ وـالـثـانـيـ إـذـاـ نـشـبـ الـقـوـمـ وـاـخـتـلـطـواـ وـلـمـ يـدـرـ أحدـ
مـنـهـمـ مـنـ اـيـنـ يـأـتـيهـ يـكـونـ رـابـطـ الـجـاـشـ سـاـكـنـ الـقـلـبـ حـاـضـرـ اللـبـ لـمـ يـخـالـطـهـ الدـهـشـ وـلـاـ تـأـخـذـهـ
الـحـيـرـةـ فـيـنـقـلـبـ تـقـلـبـ الـمـالـكـ لـأـمـورـهـ الـقـائـمـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـالـثـالـثـ إـذـاـ